البنـــاء
السنة السادسة / الثلاثاء / 3 شباط 2015 / العدد 1700
Sixth year / Tuesday / 3 February 2015 / Issue No. 1700

مرويّات تاريخيّة

الياس مقدسي الياس
أديباً قوميّاً متعدّداً وغزيراً

لبيب ناصيف*

الرفيق الياس مقدسي الياس من الرفقاء الأدباء الذين كان لهم حضورهم، بدءاً من خمسينات القرن الماضي، وتعريفاً به ننشر هذه النبذة، آملين من الذين عرفوه جيداً أن يكتبوا عنه، فلا يموت الأديب والفنان مرتين، أولى عندما يغيب بالجسد، وثانية عندما يغيب من ذاكرة حزبه ومجتمعه.

* * *

في كتابه «من حواشي العمر» كتب الأمين محمود غزالي عن صديقه ورفيقه الياس مقدسي الياس مقالة طريفة. يقول في الصفحات 60 – 64:

« فوجئت ذات يوم من أيام السنة 1955 بالرفيق الياس مقدسي يدعوني الى الغداء في مطعم العائلات الذي يشغله الأمين عجاج المهتار. قبلت الدعوة وأنا لا أدري ما الذي يقف وراءها، إذ أنني لم يسبق أن اجتمعت والياس على غداء أو عشاء أو حتى فطور قبل تلك الدعوة.

انطلقنا من مكتب الزوابع[1] في اتجاه ساحة الشهداء لنركب الترامواي الذاهب الى رأس بيروت، حيث يقع المطعم في مواجهة البوابة الثانية للجامعة الأميركية في مدخل شارع جان دارك.

في الطريق الى محطة الترامواي أكمل الياس في اتجاه سينما متروبول[2]، وإذ به يتناول اثنين من ساندويشات الطحال، ومضينا نكمل الطريق باتجاه المحطة التي تقع تحت صيدلية بيار الجميل[3] حيث سيارات الأحدب[4]، وهناك التفت إلي الياس فإذا هو قد استهلك الساندويشتين وحوّل إلى مطعم القبرصلي يتناول منه ساندويشتين من النقانق كانتا زاده بين المحطة والمطعم المقصود.

عندما هممنا بالدخول الى مطعم العائلات، اعترضه الأمين عجاج المهتار ليبلغه أنه لن يخضع معه لقاعدة المطعم، التي تقول إن الغداء الذي يقدم للزبائن على قاعدة ثلاثة صحون بليرتين، وأن الياس سوف يتناول الطعام الذي يريد استثناءً بسعر نصف ليرة للصحن الواحد، عندها تبين لي أن وراء دعوة الياس إليّ للغداء كانت محاولة إقناع إدارة المطعم، أنه يأكل أكثر قليلاً وآكل أنا أقل قليلاً فخير ذا بشرّ ذا، لكن المحاولة لم تنجح وتمسك الأمين عجاج بدعوتي إلى الغداء على حساب المطعم، على أن يخضع الياس للاستثناء الذي ذكرت، وبالفعل تمّ ذلك وسدّد الياس ثمن الغداء ثماني ليرات عداً ونقداً، أي أنّه استهلك موجودات 16 صحناً إضافة الى الساندويشات الأربعة السابقة الذكر.

عدنا الى مكتب الزوابع والياس لا يزال يشكو من هذا الاستثناء الذي لم يَطل سواه من زبائن المطعم.

ولم يمض بعض الساعة حتى أطلّت على المكتب إحدى الراهبات الشويريات، وهي تحملَ بيدها وعاءً من المعدن، قال إنه كيلو من العسل الشويري أحضرته لابن أخيها أنطون غريب[5]، الذي كان غائباً آنذاك. وما أن استدارت الراهبة وتركت المكتب حتى التفت الياس إلى الرفيق منير النابلسي الذي كان يتمسك باسمه الجديد محمد مارون، فنقده ليرة لبنانية وكلّفه بشراء كيلو خبز ووقية زبدة، وأردف: « هلق بس يجي أنطوان مناكل من عسلاته لقمة «.

عاد محمد مارون بالخبز والزبدة وأقام الياس مقدسي في جوار سطل العسل ولم يفارقه في انتظار أنطون، لكن غيبة أنطون طالت ولم يحضر، والياس لم يعد يستوعب أي حديث يجري على مسمعه، يروح ويجيء ويتسلى بقطعة خبز تغفر له أمام شهيته عذاب الانتظار.

لكن الوقوف أمام العسل من غير التعامل معه يضاعف العذاب ويجعل الانتظار عقوبة، لم يستطع الياس أن يصمد في وجهها فانهار وأمسك سطل العسل وفتحه ثم أمسك ربطة الخبز وفضها فقد انهزم أمام شهيته، فأخذ يمرغ الرغيف وراء الآخر بالزبدة ويغطيه بالعسل ويلتهم الجميع الى أن أجهز على العسل والزبدة والخبز، وبقي أنطون غريب حتى العام 2000 لا يدري أن عمته الراهبة حملت إليه عسلاً التهمه الياس مقدسي الياس.

* * *

ولإلياس تراث من الذكريات حول أمور رافقت نشاطه الأدبي وحركته الفكرية، فحين أصدر روايته الأولى أمسك بسعيد تقي الدين وطالبه بكتابة مقدمة لقصته، فلبّى سعيد وكتب له المقدمة التي ملخصها أن الناس يدخلون الى بيت القصة من الباب أو الشبّاك أو من النافذة الصغيرة، أما الياس فلم يترك لبيت القصة باباً ولا شباكاً ولا سقفاً ولا جدراناً حين دخله.

في فترة امتدت سنوات في الخمسينات حمل الياس مقدسي الياس إسم «أحمد مهدي الإمام» وأصدر سلسلة من الكتب يناقش فيها الفكر الشيوعي في ضوء ممارسات قادته من روسيا إلى سورية وكان في بعض الأحيان يحتاج إلى تدقيق في لغة الكتابة فيستعين بي لهذه الغاية، وكنت أطمئن إلى أن أحمد مهدي الإمام في حالته الطبيعية ساعة أرى إلى جانبه كدسة من الأرغفة، وكمية من مكعبات الجبن، فكان يوزع اهتمامه بين الكتابة والأكل حتى إذا استهلك الخبز والجبن اعتذرت عائداً الى بيتي خشية أن يتناولني في لحظة جوع.

* * *

في مؤلفه المجزرة الكبرى «الصادر عن دار المشرق الجديد» عام 1988 يورد الرفيق مقدسي الياس النشاطات الأدبية السينمائية التي قام بها منذ العام 1953:

الشوق البعيد: قصة إنسانية فازت بجائزة أدبية 1953
ليته لم يعد: مجموعة قصص اجتماعية 54 / 1955
نخب الهزيمة: مجموعة قصص اجتماعية 56 / 1957
حتى يلوح الفجر: سيناريو فيلم سياسي إنساني الأبعاد 57 / 1958
المواطنون المجهولون: (العم برنارد) ملحمة تاريخية تقدم عيّنة من الحرب الأهلية الأميركية 58 / 1959
إعصار في الظلام: قصة إنسانية فازت بجائزة أدبية 1960
وأخيراً أطلّ القمر: مسرحية مثيولوجية كنعانية 1961
جيف محنطة: دراما تاريخية بأجواء عبثية معاصرة 1963
قصر الأحلام: سيناريو فيلم روائي / وثائقي يمزج الماضي بالحاضر، فاز بعدة جوائز تقديرية 1964
انتصار المنهزم: سيناريو فيلم مثل لبنان في عدّة مهرجانات 1965
ضائع في الزحام: سيناريو فاز بجائزة المركز الوطني للسينما 1967
لبنان ذات صيف: سيناريو شريط وثائقي روائي 1968
فلسطين، فلسطين: ملحمة إنسانية يتداخل الماضي بالحاضر 1969
حاكم المدينة: مهزلة الحكم والحكام في زمان ما 70 / 1971
جولان، جبل الشيخ: سيناريو حرب تشرين التحريرية 73 / 1974
المطلوب رجل واحد: سيناريو فيلم ملحمي فاز بجوائز تقديرية 74 / 1975
التلال الغائرة: دراما إنسانية مستقبلية الرؤية 75 / 1976

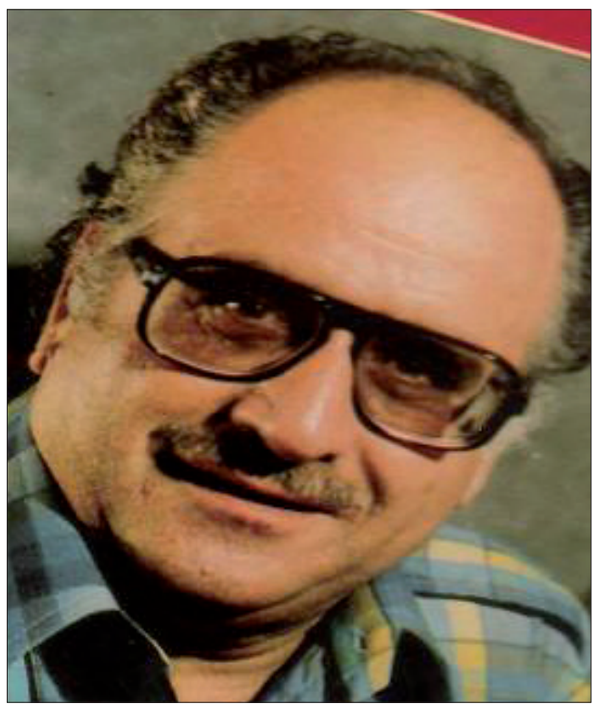

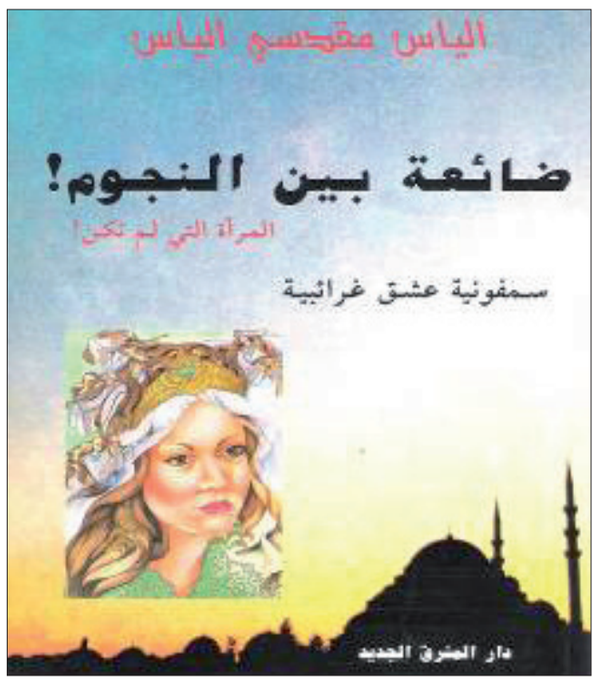

أنشودة السماء: سيناريو فيلم وثائقي متوسط الطول 1976
رحلة السندباد الثامنة: سيناريو ميوزيكال تاريخي غنائي راقص 78 / 1983
الجلاد والضحية: دراما إنسانية تدور حوادثها في الصحراء الليبية عام 1941
إبان الحرب العالمية 79 / 1984
الصفقة الاخيرة: بوليسية يمتزج فيها الحاضر بالماضي، نشرت على حلقات في مجلة «الأسبوع العربي» 1984
ملاك الموت يعود ثانية: دراما تروي بعض إفرازات الحرب اللبنانية نشرت على حلقات في « الأسبوع العربي « 1985
صرخة الحرية: ملحمة بطولية فازت بالجائزة التقديرية الكبرى من المركز الوطني للسينما اللبنانية 1986

وفي «المجزرة الكبرى» يورد عن المؤلفات التي أعدها للصدور:
صراع الأنكو والآلهة: ملحمة شعرية تختصر أربعة ملايين سنة من عمر الكواكب والمجرات من خلال الأنكو الطائر الأسطوري وصراعه الدامي مع الآلهة.
سيراميا والاسكندر: ملحمة تاريخية تتناول فترة من تاريخ البابليين أيام الإسكندر المكدوني وعشقه للأميرة البابلية سيراميا ودفنه في أرض بابل المقدسة.
الضفة الثانية: ميلوديا درامية تجسد الصراع الإنساني من خلال فتى يجابه مصيره وحيداً عام 1941 في القامشلي على جسر نهر الجقجق العتيق، يوم فاضت مياه النهر، وجبن الآخرون عن اجتياز الجسر المهدد بجرف النهر له بين لحظة وأخرى.
كنوز الملكة زنوبيا: بوليسية عصرية يمتزج فيها الحاضر بالماضي، ومن خلال عملية مثيرة للاستيلاء عن أثمن كنوز الدنيا وأندرها، كنوز الملكة زنوبيا.
لتنفتح بوابات العبور: ميلوديا درامية ودعوة لفتح بوابات العبور بين شعوب الدنيا وأممها تدور حوادثها في القدس.
البحث عن المجهول: رحلة عصرية مثيرة في مجاهل الأغوار بحثاً عن «كنوز أسرار الكون الكبرى» للوصول الى المعرفة وإدراك الحكمة والنور.
الصرخة الخرساء: ميلوديا درامية تقدم عيّنة دامية من إفرازات «الحرب على لبنان» وموجة الخطف على الهوية وتوزيع الجثث على الأحياء لبذر الأحقاد والكراهية وإضرام نار الحرب لتبقى وتستمر.
همسات الضياء: رحلة من انطلاقة الشعر والموسيقى والخطوة الراقصة من بلاد الرافدين عبر ثلاثين ألف سنة من عمر الحضارة الإنسانية.

قالوا فيه:
سعيد تقي الدين ، ا آذار 1955
حين أنت تطوف ببيت القصة وتجد الياس مقدسي الياس من ساكنيه، لاتسله كيف وصل الى هناك، إنه لم يثب إليه من النافذة، ولم يتسلل عبر الباب، ولم يخلعه، لقد هدّم حيطان البيت الأربعة ودخل!
وذلك لا يضيره، لم يدخل الناس البيوت من أبوابها إن كان في وسعهم أن يقحموا حيطانها ؟
... الحيوية الزخّارة المتفجرة شيء ينتزع الاحترام، وجوهر النجاح في كل نشاط، وهي في الياس مقدسي الياس عامرة تخلق وتؤلف، تجمع وتكدّس، وتُبدع ما بقي حلماً في ظن النخبة.

* * *

الرفيق د. ذو الفقار قبيسي 17 أيار 1985
يا لنبوغ الكاتب الكبير سعيد تقي الدين وبُعد رؤاه، عندما استنشق من نتاجك، منذ ثلاثين سنة، شذا العبقرية المبكرة، وكنت يومها فتى، بالكاد جاوز العشرين، فكتب ما كتب عنك:
تقتحم بيت القصة عنوة، لا تعبر إليه من الباب، ولا تسللاً من الكوى والنوافذ، بل تهدم الجدران، جدران بيت القصة وتدخل. ذلك لأنك انتويت، والأدق، انتدبت لتحقيق رسالة كبرى تساوي حقيقة وجودك!
... إن ما تهدف إليه ليس ترفاً فكرياً فنياً، ولا رد التحدي الى عمالقة الدراما من قدامى ومعاصرين، وقذف قفازك في وجوههم، إمعاناً في تحديهم، بل كما تسوّغ ذلك بقولك: «إنسجاماً وحياتنا المعاصرة ونحن نقف على أعتاب القرن الحادي والعشرين، حيث كل ما يحيط بنا يعدو لاهثاً، وإن لم نواكب العصر، فنحن نعاني من التقصير الإبداعي ونعيش في كهوف الماضي ومغائره، ونسافر برفقة القوافل في عصر اختراق الطائرات النفاثة لجدار الصوت وعبور الصواريخ للقارات في دقائق».
... ألم يكن سعيد تقي الدين مُحقاً، وذا رؤية مستقبلية تستشف حجب المستقبل، عندما كتب عن موهبتك الزخارة المتفجرة التي تكتب وتكدس وتبدع ما بقي حُلماً في ظن النخبة، فـ«تهدم بيت القصة» لتشيده من جديد، برؤية جديدة وبمفاهيم حياتية ودرامية لم تمر حتى للعمالقة ببال ؟

* * *

د. جورج المر (رئيس المركز التربوي للبحوث والانماء)
هل أقول عن «المجزرة الكبرى» إنها معجزة درامية، وإن مؤلفها الروائي الطليعي الياس مقدسي الياس قد بلغ فيها ما درج كتّاب الغرب وصحفيوها على تسميته بـ«الإعجاز الدرامي»؟
بلى إنها لكذلك، ففي رحلة تقع في حيز زمني انحصر ضمن ساعتين فقط، يصطحبنا الكاتب الى «واقعة» واقعية من إفرازات الحرب اللبنانية، هي الأغرب والأكثر دينمية في تدافع أحداثها المذهلة بين سائر ما قرأت من روائع درامية، محلية وعالمية، وتتناول الإنسان ووجوده الإنساني في العمق، وهو إزاء مصيره ومجابهته لمستقبله.
ومن «قضية فولفو ملغومة» أجبر أربعة مسلحين الدكتور هرمز، بعدما اقتحموا دارته المنعزلة في الجبل واتخذوا من أسرته رهينة، وخيّروه: إما ان يُفجّر الفولفو في مكان عام ومزدحم من بيروت ويحصد عشرات الضحايا البريئة، وإما أن يعدم القتلة الرهائن في الساعة العاشرة ؟
ويتنقل بنا الكاتب عبر هذه الدراما إلى رؤية جديدة عن «حرب الآخرين بحق لبنان» وعلى امتداد ثلاثة عشر عاماً، كاشفاً عن عمق معاناة اللبناني عامة، وأطفال لبنان بخاصة، حتى لتخال، في كثير من المواقف، أن هذه الدراما قد اتخذت من إطارها العام وسيلة لإظهار ما أصاب الأطفال من جور وظلم.
ولا يتوقف كاتبنا عند هذا كله، بل يوغل بنا الى أبعد فأبعد، الى مأساة الإنسان المعاصر في كل مكان من كوكبنا هذا، وما يعاني 70% من الجنس البشري من صلافة العيش والفاقة والتخلف العلمي والحياتي، فيما انحصر هم قادة العالم لا بإسعاد الإنسان ومنحه «فسحة ليلتقط فيها أنفاسه المتعبة» بل في التسلح وتطوير آلة الحرب والدمار، دمار كوكبنا هذا بما يختزلونه من قدرات نووية هائلة بإمكانها تدميره 86 مرة وتحويله الى ذرات صغيرة تضيع في الفضاء اللامتناهي بين الكواكب والمجرات.
جميع هذه الطروحات المصيرية يسوقها الياس مقدسي الياس ضمن إطار درامي تنحصر وقائعه في ساعتين من الزمان وتبدأ في الثامنة من صباح 9 آب 1976، وتنتهي في العاشرة من الصباح ذاته. وتطبق خلالها الأحداث على أنفاس القارىء، بمواقفها الدرامية المتصاعدة، الى حد الاختناق. وفي الوقت ذاته تثير لقطات أخرى القشعريرة في أعماقنا لما تحتويه من مشاهد طافحة بالشاعرية واللمسات الإنسانية الحاذقة.
معجزة هذه «الميلوديا الدرامية» أنها تبدأ من الجزء، جزء من الزمان، وجزء من الحياة، وجزء من المجتمع اللبناني. وتوغل في الكل، في كل لبنان، وفي مصير الإنسان في كل مكان وزمان.
ويقيناً مني أن هذا الأثر الدرامي يجب ألا يكتفي بدراسته كمرجع أساسي لطلاب الجامعة والتعليم العالي، بل سيكون مفيداً، وعلى أكثر من صعيد، للروائي والمسرحي وللأستاذ المحاضر في الأدب والدراما ليهتدي ويهدي الآخرين الى كيفية التخلص من المدارس الكلاسيكية البالية، والأساليب الروائية المترهلة.
وبقدر ما تتجذر «المجزرة الكبرى» في إفرازات «الحرب على لبنان» بقدر ما تهم الإنسان في كل مكان وزمان. وإن «جائزة نوبل للأدب» صغيرة صغيرة إزاء هذا الأثر الدرامي الطامح ومضامينه الإنسانية الكبيرة وبنائه المذهل الذي بلغ فيه الياس مقدسي الياس الإعجاز الدرامي!

هوامش
1 – جريدة قومية اجتماعية كانت تصدر أسبوعياً في خمسينات القرن الماضي وستيناته.
2 – كانت تقع في مواجهة سينما أمبير، أول شارع غورو (الجميزة).
3 – كانت صيدليته تقع في شرق ساحة الشهداء قرب مخفر الشرطة.
4 – متعهد الباصات إلى مدينة طرابلس ومنها.
5 – عميد الإذاعة، مدير عام «البناء»، إلى مسؤوليات مركزية أخرى. خسره الحزب منذ نحو سنتين .

*رئيس لجنة تاريخ الحزب

كفرام

ل.ن

عطفاً على النبذة التي كنّا نشرناها بتاريخ 2014/10/23 عن المدرسة التي كان أسسها الحزب في بلدة «كفرام»، وردتنا من منفذ عام دير الزور الأمين عبد الوهاب بعاج المعلومات الآتية التي ننشرها هنا، ففيها تتضح الصعوبات التي كانت تواجه الرفقاء الذين نشطوا حزبياً في الشام في خمسينات القرن الماضي، ومن أعمالهم تأسيس مدارس في عدد من البلدات التي لم تكن وصلت إليها الطرقات المعبدة، والكهرباء، وباقي الإنجازات العمرانية التي أنجزت لاحقاً.

* * *

« في صيف 1952 كنت في دمشق متهيئاً لمغادرتها الى دير الزور، حيث التقاني الأمين علاء الدين حريب(×)، وطلب مني عدم السفر الى دير الزور ومرافقته الى كفرام، حيث يعمل مديراً لمدرسة الحزب هناك، وذلك لمساعدته بوضع أسئلة امتحان اللغة الإنكليزية لطلبة الدورة التكميلية.

في اليوم التالي انطلقنا الى حمص فوصلنا ظهراً. وفي الكراج الذي تنطلق منه الرحلة الى كفرام، وهي رحلة وحيدة تغادر حمص في الثانية بعد الظهر، لتعود في اليوم التالي صباحاً.

حان الوقت وجلسنا الى جانب السائق في هذه البوسطة (الباصات كما كانت تسمى تلك الأيام). بعد مغادرة حمص المدينة وإذ بنا نمتطي ظهور مرتفعات الجبال، حيث لا طريق معلوماً، ولا مرسوماً على الأرض، يعتمد السائق على معرفته بالمناطق والأراضي، مر بنا الى مرتفع ذي انحدار عال خطير، وإذ بالسائق يحدثنا بأن المالك السابق لهذه البوسطة تدهور وقتل على هذا الطريق، وتركت صورته على هذا المقود، وأشار الى الصورة.

المفاجأة لنا كانت الصورة التي تعود الى الرفيق أسعد حاج كمال، ناظر تدريب منفذية دير الزور (كنت أوردت في النبذة عن تاريخ الحزب بدير الزور، أن الرفيق أسعد كان يملك وأهله سيارات نقل (البوسطات).

فما كان منا إلا أن صححنا المعلومة، بأن المالك السابق لم يتوف، وهو على قيد الحياة، قد يكون الحادث لشخص آخر.

وصلنا القرية عند الغروب واستُقبلنا في بيت مجاور لمبنى المدرسة على ضوء قناديل ولمبات الكاز.

وبعد استراحة دُعينا الى طاولة العشاء. الطاولة خشبية نصف ارتفاع مع كراسي صغيرة تحلقنا حولها. كانت عامرة بالصحون المتنوعة، ولما كانت الأنوار لا تساعد على التمييز بين صنف وآخر، إنما الحكم هو التذوق بعد إدخال اللقمة الى الفم، وهنا كانت المفاجأة حيث المأكولات جلّها من البطاطا (مقلي ، متبل، سلطة ...إلخ)

لم أستطع ليلاً أداء العمل المطلوب، لأن الإنارة كما قلت تعتمد على بعض من القناديل وهي قليلة. وانتظرت لهذا العمل صباحاً.

كانت منامتنا على سطح مبنى المدرسة، باعتبار الدنيا صيف والجو ملائم لمثل هذه النومة.

أوقظنا مع أشعة الشمس، وطلب منا نزع أغطية اللحاف الذي كنا نتغطى به، باعتبار أن النسوة كانت تجهز طبخ عصير العنب، لتفرش على الأغطية فتشكل منه رقائق طيبة المذاق.

بمثل هذه المواقع عمل الحزب وأسس المدارس التي وصلت الى الناس، حيث هم لا يستطيعون الوصول إليها. حيث هي.

أديت مهمتي وعدت منفرداً الى حمص - دير الزور.

من مدينة الميادين (دير الزور). تولى في الحزب مسؤوليات مركزية منها عمدة الداخلية. غادر إلى البرازيل ثم إلى الولايات المتحدة وأمضى سنواته الأخيرة في ولاية فلوريدا حيث وافته المنية، وفيها ووري في الثرى. سبق أن كتبت عنه، ولمزيد من الاطلاع الدخول الى أرشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info

من تاريخنا

ل.ن

القسم الحزبي في بدايات التأسيس، وقبل وضع الدستور في 1934/11/24 (عن الجزء الأول من «من الجعبة» للأمين جبران جريج، (ص142).

أنا .... اقسم بشرفي وحقيقتي ومعتقدي على أن أنتمي الى الحزب السوري القومي بكل إخلاص وكل عزيمة صادقة وأن اتخذ مبادئه القومية إيماناً لي ولعائلتي وشعاراً لبيتي وأن احتفظ بأسراره فلا أبوح بها لا بالقول ولا بالكتابة ولا بالرسم ولا بالحفر ولا بأية طريقة أو وسيلة أخرى، لا تطوعاً ولا تحت أي نوع من أنواع الضغط(×) وان لا أخون الحزب ولا أي فرع من فروعه ولا واحداً منهم، وأن أقدم كل مساعدة اتمكن منها الى أي عضو عامل من اعضاء الحزب متى كان محتاجاً إليها، وأن أفعل واجباتي نحو الحزب بالضبط، على كل هذا أقسم أنا ....

بعد وضع الدستور أضيف المقطع الآتي: وأن أحفظ قوانينه ونظاماته وأخضع لها، وأن احترم قراراته وأطيعها، وأن أنفذ جميع ما يعهد به إلي بكل أمانة ودقة وأن أسهر على مصلحته وأؤيد زعيمه وسلطته.

* * *

تبديل الأشهر

المطلع على رسائل سعاده، وعلى أدبيات الحزب حتى عام 1947، يلفته استعمال سعاده، والحزب، التسميات الغربية لأشهر السنة.

إن هذا التدبير توقف في العام 1948. عن هذا الأمر يتحدث الأمين جبران جريج في الجزء الرابع من «مع أنطون سعاده»، إذ يروي تحت عنوان «تبديل الأشهر» الآتي الذي سننقله بالنص الحرفي، خاصة ما ورد في الصفحة 135:

« التقينا في مكتب الزعيم بناء على دعوة منه. كان عددنا ما يقارب الخمسة وثلاثين. بدأ الكلام بسرد متسلسل لكيفية اعتماده الأشهر الإفرنجية في التأريخ اليومي. كان ذلك لاعتبار انترناسيونية الأشهر وشمول استعمالها، ولكنه في هذه الأيام أعاد التفكير بهذا الموضوع ويطرح الآن على بساط البحث هذا الموضوع من جديد. « هل يستمر الحزب بهذا الاستعمال حتى ولو قيل انه تقليد مصري أم يعود فيعتمد الأشهر المستعملة في بلادنا كنيسان وأيلول الخ ...».

أكثر ما دار البحث عليه هو « هل هذه الأشهر التي هي قيد التداول في بلادنا هي أشهر تمُت الى تاريخنا القديم بصلة ؟ « وكان الإجماع مبدئياً منصباً على إلغاء « يناير، فبراير، إلخ .... وكان هناك رأي بإبقاء شهر مارس وحده لمناسبة الأول من آذار لأن هذا الإسم يرمز الى إله الحرب.

شرح الزعيم أنه بدراسته حول هذا الموضوع توصل الى التحقق من أن أسماء هذه الأشهر هي إما كلدانية أو سريانية ولكل شهر تقليد لا تزال الأجيال تتوارثه عن الأجيال السابقة وهو مرتبط بفصول السنة ويدل على الطبيعة السائدة في بلادنا وفي ذلك أمثال وأقوال.

بعد هذا الشرح الذي سانده بعض الحاضرين بشواهد تاريخية، وبأمثال من كتب قديمة، قرر الزعيم التوقف عن استعمال الأشهر الإنترناسيونية والعودة الى أشهرنا العادية، ومن ذلك التاريخ بدأ التطبيق الجديد.

كما أنه أبدى ملاحظة بالسعي لإيجاد إسم لكانون الثاني لأنه لا يجوز ابتداء العام «بالثاني».

الخبر الثقافي

بوتين يعد بدعم الأدب الروسيّ

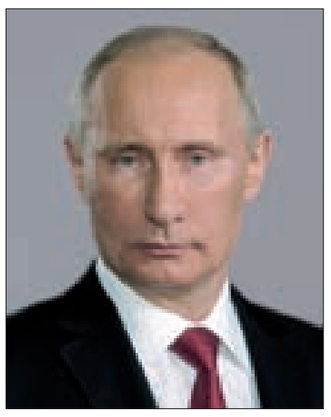

«ستبذل السلطة الروسية مزيداً من الجهود في دعم الأدب الروسي عن طريق تطبيق برنامج « أسس سياسة الدولة في مجال الثقافة». ذاك ما أعلنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في افتتاح فعاليات «عام الأدب الروسي» التي أقيمت على مسرح تشيخوف الفني في موسكو. وأعاد الرئيس الروسي إلى الأذهان أن مبادرة إقامة فعاليات «عام الأدب الروسي» طرحت عام 2013 في اجتماع اتحاد الأدباء حيث بادر أدباء كثر إلى طرح أفكار انعكست لاحقاً في برنامج « أسس سياسة الدولة في مجال الثقافة». وأضاف بوتين:» أنا على ثقة من تطبيق تلك الأفكار وتطويرها في إطار فعاليات عام الأدب الروسي»، فالهدف الرئيسي لفعاليات «عام الأدب الروسي» تبعاً للرئيس الروسي هو التركيز على أهمية الأدب الاستثنائية ورسالته الخاصة. وأردف قائلاً:» لا يخفي على أحد أن عدد المولعين بالقراءة في روسيا انخفض، ويا للأسف الشديد لنا جميعاً. لذا من المهم مبدئيا إنعاش قيمة الكتاب الجيد ومساعدة من يرتبط عمله بالنشاط الأدبي»، مشيراً إلى أن الدولة تولي في الآونة الأخيرة اهتماماً لدعم المكتبات والمتاحف الأدبية، مؤكداً:» سنبذل بالتأكيد المزيد من الجهود في هذا المضمار».

«في انتظار غودو» على مسرح ثقافي السويداء

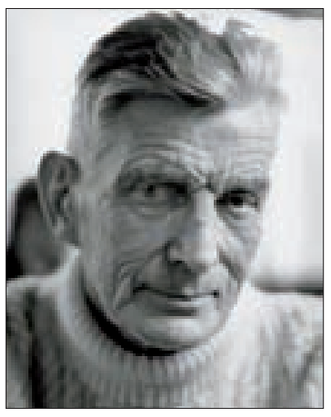

قدمت فرقة «حوار للفنون المسرحية» عرضاً لمسرحية «في انتظار غودو» للكاتب الإيرلندي الكبير صموئيل بيكيت، على مسرح المركز الثقافي العربي في السويداء. وتدور فكرة العرض حول شخوص مهمشة ومعدمة تمضي حياتها في انتظار شخص يدعى «غودو» آملة في أن يغير حياتها نحو الأفضل، إلا أنه لا يأتي بعد ذلك الانتظار كله.

يشير مخرج العمل المسرحي زياد كرباج إلى أن العرض ينتمي إلى المسرح العبثي ويتركز حول فكرة الانتظار والفراغ والترقب، ويتحدث عن المصير الكوني للإنسان ومقاومة أبطال المسرحية للفراغ والزمن والصمت، موضحاً أن غاية العرض التأكيد على ضرورة العمل بمحبة وصدق ووعي للوصول إلى السعادة، وعدم انتظار الآخرين ليصنعوا لنا السعادة، وبالتالي للدلالة على قدرة الإنسان على الصمود والانتصار في وجه الفراغ.

اتحاد الكتاب العرب يكرّم أعضاءه المتقاعدين

يكرم اتحاد الكتاب العرب غداً الأربعاء خلال احتفال يقام في ذكرى تأسيسه وذكرى صدور صحيفة «الأسبوع الأدبي» عدداً من أعضائه المتقاعدين خلال عامي 2007 و 2008. ويلقي كل من الدكتور حسين جمعة، رئيس الاتحاد، كلمة ترحيبية، والأديب باسم عبدو كلمة المكتب التنفيذي، والأديب الدكتور محمد رضوان الداية كلمة الأعضاء المتقاعدين.

يكرم الاتحاد كلاً من الأدباء لؤي فؤاد الأسعد وخيري الذهبي ورياض خليل محمد وفرحان بلبل وناصر الخوري وسمير الطحان وفوزي الجودة ومحمد رضوان الداية ومحمد وليد الحافظ ومحمد أبو معتوق ونجاح رضا ومحمد صالح علماني وعبد الرحمن غنيم وعبد الوهاب حقي ومصطفى عباس خضر وممدوح عزام وعبد الحفيظ السطلي.

الجدير ذكره ان اتحاد الكتاب العرب الذي تأسس عام 1969 على يد عدد من أعلام الأدب في سورية، مثل رابطة تجمع الأدباء العرب، تنضوي فيه خمس جمعيات هي «البحوث والدراسات» و«الشعر» و«القصة والرواية» و«المسرح» و«النقد الأدبي».

العثور على تابوت قد يكون لـ«ثربانتس»

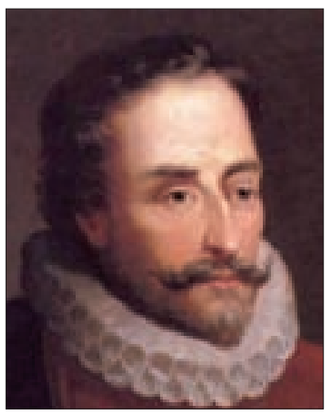

أعلن مؤرخون يبحثون عن قبر الكاتب الإسباني الكبير ميغيل دي ثربانتس أنهم عثروا على بقايا تابوت نقشت عليه الأحرف الأولى من اسمه أسفل دير قد يكون دفن فيه. وبعد مرور أكثر من أربعة عقود على رحيل مؤلف «دون كيخوته» لا يزال الخبراء يحاولون تحديد موقع رفاته على أمل إقامة مدفن رسمي له يتحوّل إلى مزار سياحي ومقصد للزائرين. وبدأ الخبراء في استخدام جهاز رادار كاشف للتربة في نيسان الفائت للبحث في طبقة الأرض أسفل دير قديم في قلب مدريد حيث طلب الكاتب دفنه. وقال باحثون إنهم عثروا على بعض العظام وتابوت مفتت بعدما حفروا في السرداب، وكشفوا أن قطعة من التابوت كانت تحمل حرفي «إم» و«سي» عليها.

ودعا أحد علماء الأنثروبولوجيا المشاركين في فريق البحث إلى التمهل فالنتائج لا تزال أولية.

يقول فرانشيسكو اتكسبيريا: «لا نستطيع البتّة التأكيد أننا عثرنا على قبر ثربانتس. لا نضمن حتى أنه تابوت ثربانتس، لكن الواقع أننا عثرنا على تابوت مفتت وفي حالة سيئة جداً وبعض العظام النخرة في زاوية السرداب». علماً أنه عُثر على نحو سبعة قبور على الأقل أسفل الدير، إنما لم يُفتح سوى اثنين فقط.

دفن ثربانتس في مدريد بعد وفاته عام 1616 في الأسبوع ذاته الذي توفى فيه الشاعر والكاتب المسرحي الإنكليزي الأعظم وليام شكسبير.